

تفسير السمعي

@ 407 (^) بينهم كل إلينا راجعون (93) فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون (94) وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون (95) حتى إذا فتحت (* * * *) والأمة في أصل اللغة : اسم للجماعة ، وسمى الدين أمة ؛ لأنه يبعث على الاجتماع . .

وقوله : (^) وأنا ربكم فاعبدون) أي : وحدوني ، وحقيقة معنى الآية : أن الملة التي دعوتكم إليها هي ملة الأنبياء قبلكم ، إذ دين الكل واحد ، وهذا في التوحيد ، فأما الشرائع يجوز اختلافها ، ويقال : معنى الآية : أنكم خلق واحد وكونوا على دين واحد . . قوله تعالى : (^) وتقطعوا أمرهم بينهم) أي : دعوت الخلق إلى دين واحد فتفرقوا ، ويقال : صاروا قطعاً متفرقين . .

وقوله : (^ كل إلينا راجعون) أي : من تفرق ، ومن لم يتفرق . . قوله تعالى : (^) فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه) أي : لا جود لسعيه ، وقيل : لا يخيب سعيه بل يجازى عليه . .

وقوله : (^) وإنا له كاتبون) أي : حافظون ، ويقال : إن معنى الشكر من الله هو المجازاة . .

قوله تعالى : (^) وحرام على قرية) وقرء : ' وحرم ' قال ابن عباس معنى قوله (^) حرام (أي : واجب ، قال الشاعر : .

(وإن حراماً لا أرى الدهر بأكيا % على (شجوة) إلا بكيت على (عمرو)) .
أي : واجبا ، فمعنى الآية على هذا : أنه واجب على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون إلى الدنيا ، فإن قيل : كيف يوجب عليهم أن لا يرجعوا وليسوا بمحل الإيجاب ولا الإباحة [ولا] غيره ؟ .